الأهرام

المصدر: القدس العربى

التاريخ : ١١ اغسطس ٢٠٠٢

الصادق المهدي: الصفوة السودانية تريد من أمريكا خوض المعركة نيابة عنها لعلمنة الكيانات الدينية

دفاع مبارك الفاضل عن الحكومة اكبر من دفاع أهلها.. وهذه هي أخطاؤه التي فشلت في تصحيحها

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

مهما اختلفت «الريختر ات» السودانية في قياس درجة الزلزال داخل حزب الأمة، إلا أن المؤكد هو أن الضجة الصوتية كانت كبيرة جدا.. حجبت في لحظة ما الآذان من أنغام ميشاكوس.

ذلك لأن الإنشقاق «الهزة» في حزب الأمة قاده هذه المرة السيد مبارك الفاضل رئيس القطاع السياسي، الأمين العام السابق للتجمع الوطني، وزير الداخلية في آخر حكومة الديمقراطية الثالثة، أو قل ما شئت من ألقاب وصفات، لكن لا تنس أنه ابن عم رئيس الحزب السيد الصادق المهدي، وليس هناك ثمة شك أن ما حدث أثار ثائرة الحديث عن ضعف البنى التنظيمية والإجتماعية لحزب الأمة وعلى أسباب أخرى كثيرة.. والبعض «لخبث» وبدونه ربط بين الحديث والترتيبات الأمريكانية في السودان (وشيء من حتى) وراء الأكمة.

السيد الصادق المهدي رئيس حزب الأمة والمعني الأول بالإنشقاق.. جلسنا معه في حوار بمنزله بأم درمان، وكنت أعتقد أنه سعيد بما حدث من باب «الضارة النافعة».. لكنه نفى تلك السعادة وأكد حزنه النبيل على أناس ذكر أنهم ضلوا الطريق، ورغم إنكاره هذا فإن سيد صادق المولع بالشعر لا يتردد في الإستشهاد بأبيات أبي دلامة التي تصور قصة عين يمنى مسرورة وأخرى جزلى تبكي في لحظة واحدة بمعنى أنه سعيد «نص كم».

كان سؤالي الأول:

■ لولا الطائفة أو الكيان ومكان البيت في الطائفة، هل كان من الممكن أن يتلخص الصراع داخل حزبكم في السيد الصادق المهدي ومبارك المهدي، مثلما كان الصراع السابق بين الصادق وعمه الإمام الهادي، ومثلما يتبلور الصراع الذي يبدو أخفت صوتا بينك وبين عمك احمد المهدي رغم جهودك الكبيرة في ربط الحزب بالحداثة؟

■ **حزب الأمة في الأصل هو تحالف بين الأنصار ككيان ديني وبين جماعات من الخريجين والعناصر الحضرية الاستقلالية، وبدأ الحزب تحت رعاية إمام الأنصار لهذا التكوين السياسي الجديد، وفي تلك المرحلة قال الإمام عبد الرحمن المهدي مقولته المشهورة (كل أنصاري حزب أمة وليس كل حزب أمة أنصاري) في تلك المرحلة كان للإمام مركز اساسي في الحزب، وفي عام 1951 نشأت تحفظات لدى بعض العناصر في حزب الأمة بسبب إعطاء الإمام حق الفيتو لأي قرارات صادرة من الحزب، وكان في ذلك الوقت وهم بان إمام الأنصار يريد أن يكون ملكاً على السودان، ولهذا الاعتبار إتخذ الإمام قراراً بمناقشة حزب الأمة لمستقبل نظام الحكم في السودان، ويقرر بشأن الملكية والجمهورية وبالفعل عقد مؤتمر حزب الأمة، وقرر في هذا وقال ان الحزب يدعو لنظام جمهوري في السودان، بينما صدر منشور من إمام الأنصار يؤكد فيه انه لا حق له في نقض قرارات حزب الأمة على أن يكتفي فقط برئاسة ابنه الصديق للحزب والعمل على إستقطاب التأييد الشعبي للحزب من قبل الأنصار وما عدا ذلك وهذا هو حزب الأمة في تركيبته التقليدية أو التاريخية، وبهذا الوضع يتضح مركز ووزن الأنصار كجماعة دينية وإمام الأنصار كقائد.**

حزب الأمة والعهد العسكري الأول

يضيف السيد الصادق المهدي أنه بعد الانقلاب العسكري الأول في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1958 أصدرت السلطة قرارها بحل حزب الأمة وسرعان ما أخذ الحزب موقعاً له في المعارضة لذلك النظام، وفي تلك الفترة نشأ في داخل صفوفه تيار يستشرق مستقبلاً تحديثياً للحزب، وتم تداول تلك الأفكار الجديدة على مستوى واسع إلى أن عقد الحزب مؤتمراً أثناء الحكم العسكري في عام 1963 في الجزيرة ابا، هناك قرر الحزب أنه حالما تأتي الديمقراطية سوف يعمل على تقوية نفسه بصورة جديدة تستصحب إيجابيات المرحلة الماضية وتتجاوز السلبيات، ولما قامت الثورة الشعبية ضد النظام العسكري في تشرين الاول (أكتوبر) 1964 لعب حزب الأمة دوراً مفتاحياً فيها، سواء بحشد المعارضة الشعبية ضد النظام العسكري وتشجيع المواجهات النقابية ثم تبني الخطوات الحاسمة في مواجهة النظام، شراكة في ذلك الوقت مع جبهة الهيئات وإعداد وصياغة الميثاق الوطني أو ما عرف بميثاق اكتوبر ومن ثم قيادة المفاوضات مع نظام عبود عندما حل المجلس الأعلى للقوات المسلحة والمجلس المركزي والحكومة، هذا ما لعب حزب الأمة من أدوار، وحينما جئنا لننظم انفسنا بصورة جديدة لمرحلة جديدة وقع اختلاف داخل المجلس القيادي لحزب الأمة والذي كان يقوده الإمام الهادي حيث برزت جماعة رأت أن يختار أعضاء يمثلون حزب الأمة ليصبحوا جمعية تأسيسية جديدة للحزب وأن يعرض عليهم مشروع متكامل للتنظيم في الرئاسة والأمانة العامة وكل شيء على ان يترك الأمر للجمعية التأسيسية للموافقة على هذا المشروع أو تعديله، وهذا كان الرأي المحافظ، بينما برز رأي آخر تجديدي قال أصحابه نعم ندعو لهذه الجمعية أو الإجتماع التأسيسي، ولكن هو الذي ينتخب رئيس الحزب وأمينه العام ومكتبه السياسي وتتاح فرصة للجميع بغية الترشيح ويعطى حق الانتخاب والاختيار للاجتماع التأسيسي، وبما ان ثورة أكتوبر كانت تمثل إقدام جيل جديد على السياسة السودانية رجح الرأي الثاني وبموجبه تم الاجتماع التأسيسي وانتخب رئيس للحزب وأمين عام ومكتب سياسي وترك لهذه القيادة تحديد برنامج الحزب في المرحلة المقبلة وبالفعل تبنى الحزب برنامج نحو آفاق جديدة، وبهذه الصورة استطاع حزب الأمة أن يكون من اكثر الأحزاب ديناميكية أعطته في نهاية المطاف ميزة جعلت منه الرقم الأول في إنتخابات عام 1965، وظل بهذا الشكل مستمراً إلى أن نشأت داخل الهيئة البرلمانية مشكلة لم يكن للإمام الهادي ولا شخصي طرف فيها والمشكلة ببساطة ان بعض النواب أخذوا على حكومتهم أنها لا تهتم بمطالب الجماهير والحكومة كان على رأسها محمد احمد المحجوب، وكون الحزب لجنة في ذلك الوقت برئاسة امين التوم للتحري في هذه الظلامات وتأكد للجنة أن الهيئة البرلمانية لم تعد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تثق في رئيس الوزراء والذي كان أمامه أن يعترف بهذه المشكلة ويدخل مع النواب في اتفاق كيف يراعي فيه مشاعرهم وآراؤهم، بيد أن رئيس الوزراء رأى انه معين بواسطة الإمام الذي وحده يملك حق محاسبته ولا دخل للهيئة البرلمانية في هذا الموضوع، في تلك اللحظة وكما ذكرت لم يكن الإمام الهادي ولا الصادق المهدي طرفاً في هذا النزاع، غير انه وحينما قال السيد المحجوب للإمام ان هذا التوجه النيابي سوف يسلبك حقك السياسي اختلفنا هنا لاننا كنا نرى أن اي أمر يجب ان يمر عبر النواب وليس فوق رؤوسهم وان هذا لا يحرم الامام من نفوذه وانتهى الموضوع بانقسام في حزب الأمة.

وفي حقيقة الأمر لا بد من الاعتراف أن الولاءات الدينية والقبلية في بلاد كالسودان تلعب دوراً أساسياً لكن يجب أن يتأتى الدور ضمن قوانين اللعبة الديمقراطية، على كل إنتهى الأمر بإعادة توحيد حزب الأمة بقناعة أن الحزب هو الذي يقرر بشأن كل القضايا، وعولجت مشكلة دور الإمام بأن يصبح هو مرشح الحزب لرئاسة الجمهورية واخذ الاتفاق بحجتين، الأولى ترشيح الإمام لكن ضمن القرار الديمقراطي في الحزب وفي البلاد وان أي ترشيح باسم الحزب في أي عمل سياسي سيكون هو الآخر بقرار ديمقراطي.

بداية الشرارة..

وبعد كل هذا السرد يلج السيد الصادق المهدي في حديثه نحو بدايات الشرارة ويقول.. في هذا الأثناء حدث اختلاف في كيفية التعامل مع النظام الحاكم، وما كان للاختلاف أتن يحدث لان لدينا ورشة في هذا الصدد عقدت بالقاهرة في ايلول (سبتمبر) 1999 وأكدت الورشة بوضوح على أنه مطلوب من حزب الأمة قيادة الإتجاه نحو الحل السياسي الشامل على أساس أن يكون هذا الحل عبارة عن مربع جديد وليس هو عودة لمربع ما قبل حزيران (يونيو) 1989 ولا تأسيس على مربع الإنقاذ هذا المربع الجديد الذي أردناه أن يكون له طبيعته الدستورية والقانونية وله سياساته ونهجه نحو السلام ومؤسسات الدولة.. الخ.

وجميعها وضعت كأسس وصيغت بذلك عبر منشور في 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1999 ولتوضيح هذه الرؤية وتحديد معالم المربع الثالث.

وهذا عمل لا دخل لأفراد فيه بل يمثل إرادة الحزب كلها لذلك لا يمكن أن تنسب لأي نوع من «الشخصنة» غير أنه لما خضنا في بداية الحديث عن تفاصيل العلاقة مع النظام، كونت مجموعة تفاوض برئاسة السيد مبارك الفاضل رئيس القطاع السياسي لادارة الحوار مع الحكومة، والسبب في ذلك ان السيد مبارك الفاضل هو مساعدي في الوصول لاتفاق مع النظام في جيبوتي 1999.

المهم حينما نشأ خلاف حول جدوى التفاوض هذا ولم يكن خلاف «مشخصن» بيني وبين الاخ مبارك، بل كان خلاف مع مبارك كرئيس لفريق المفاوضين وقيادات اخرى في الحزب، نعم لم يكن «مشخصن» ولم يكن له ارتباطات عائلية، وهي مجرد أفكار مختلف عليها، وبالفعل وصلت المرحلة لدرجة من الحدة كان ضرورياً معها أن يقرر الحزب موقفه منها، فاجتمع الحزب اجتماعات مطولة لينظر فيما وصل اليه المفاوضون، وكانت المناقشة في حقيقتها موضوعية وديمقراطية، وفي هذا الموضوع أنا شخصياً لم اقل رأياً فيه اصلاً وكان همي أن استخلص رأي الجماعة وحتى أقرب الناس الي من أسرتي من أعضاء الأجهزة القيادية اتخذوا مواقف متباينة، الى ان اتخذ حزب الأمة قراره بالإجماع في 18 شباط (فبراير) 2001 وهذا القرار كان واضحا وموضوعياً، واكد أن ما تم الاتفاق عليه مع الحكومة مقبول ولكن ليس كافياً ولذلك يجب تطويره في كذا وكذا وكذا حتى يصبح تحولاً ديمقراطياً و أساس لسلام عادل حقيقي وهذا لا يمنع التعامل مع النظام في القضايا القومية بالاضافة الى اقرار مبدأ المشاركة مع النظام لكن ضمن أحد شرطين إما حكومة قومية انتقالية أو إنتخابات حرة وهذه مسائل سياسية ليس لديها دخل بأفراد في بيت المهدي.

الى ذلك الوقت كان يمكن ان يتوهم بعض الناس أنني مع أي من الطرفين حيث لم يكن الأمر واضحا لكن ما هو واضح وجود خلافات حسمت بهذه الطريقة وفي 2002/8/4 أصدر حزب الأمة قراراً جديدا برفض المشاركة إلا بعد تحقق واحدا من الشرطين.

ويفصح السيد الصادق بالقول..

للأسف اتضح منذ فترة أن السيد مبارك الفاضل يقود تياراً صمم على المشاركة في السلطة رغم قرارات الحزب وبصرف النظر عنها والذين اصطفوا في هذا التيار لا نستطيع أن نقول هم يمثلون تيار في بيت المهدي بل هم تيار يختلف في مشاربه، لكنهم متفقون حول فكرة المشاركة في السلطة، وفي نفس الوقت فان اكثر الناس رفضاً للفكرة لا يمكن ان تصفهم بأي مصطلح عائلي.

صحيح من تلك اللحظة يمكن ان نقول هذه الأراء تمثل أفكاراً موضوعية حول ماذا هو الأصلح لحزب الأمة تنظيمياً وما هو الأصلح له في العلاقة مع النظام الحاكم، لكن لا شك أن السيد مبارك الفاضل ظن أن ظروف الحزب الموضوعية قد ضعفت وان حزب الأمة صار مفلسا وما عندنا أمل الا في الالتحاق بالنظام كوسيلة من وسائل إنقاذنا من مصيرنا البائس هذا، وابلغ مبارك أطراف في النظام أن حزب الأمة جاهز للانضمام لولا وجود عناصر معرقلة، فإذا دعم هو يستطيع أن يثبت أن الحزب يقف مع تيار المشاركة والحقيقة أن الجانب الوحيد «المشخصن» في هذا الموضوع هو هذه الخطة من السيد مبارك الذي حاول «الشخصنة» رغم ان الاختلاف هو اختلاف موضوعي قبل كل شيء.

وانا اعتقد أن ما حدث يدل تماماً عكس ما يوحي به سؤالك، لان هذا الدور لو أن قواعد حزب الأمة تغلب الجانب العاطفي والعائلي لكان اثر هذا الموقف كبيراً لكن الذي حدث رغم وجود هذا الاعتبار العاطفي والعائلي كان موقف القواعد منه موقفاً قوياً جداً ضد هذا التيار، ليس لانه يأخذ شكل اختلاف في الرأي بل لأنه يشكل اختراقاً للحزب، فالجماعة هنا هبت لتأييد موقفها على أساس أن الشرعية الانتخابية مقدمة على الاعتبارات الشخصية والفردية والعائلية، واعتقد ان هذا أهم درس ومفاده ان كل السادة الذين ظنوا أن الاعتبارات العائلية وسط الأنصار وجماهير حزب الأمة هي الاعتبارات الأكبر ثبت لهم العكس، صحيح أن هناك من يتوهم داخل أسرة المهدي أوهاماً يرى البعض أنه باسم المهدي يستطيع تحقيق معجزات في السند الشعبي والسند الجماهيري، والذين حاولوا في هذا الصدد خمسة أشخاص «لن اذكر أسمائهم» حتى لا نوسع الكلام «وجميعهم فشلوا، هناك من يقول أن الترجيح للصادق المهدي باعتبارات عائلية أو تاريخية هذا حديث شكلاً صحيح، ولكن موضوعا غير ذلك لانني تبنيت قضايا المشاركة والديمقراطية والمؤسسية التي انحاز لها الناس ولم ينحازوا لشخص، اذا اخذنا المسائل العاطفية والشخصية والعائلية هناك من هم أحق مني بنوع من الولاء التاريخي أو العصبي، لكنني أعتقد أنني ما حصلت على تأييد إلا لان لدي أفكار تمثل هذه الجماعة ومصالحها وقيمها ومثلها وارادتها.

الحدث والترتيبات الأمريكية

■ سألنا سيد صادق السؤال الثاني عن اعتقاده بمدى ارتباط الانقسام الذي قاده مبارك الفاضل بالترتيبات الأمريكية الجارية بشأن المعضلة السودانية.. وهنا يجيب قائلاً:

■ لا اعتقد بوجود ارتباط بينهما لان الموقف الأمريكي وحتى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

نكون منصفين، كان لفترة قريبة في عهد الرئيس كلنتون يريد دعم حركات التغيير بالعنف لاحداث انقلاب في التركيبة الاجتماعية في السودان كله، على أساس علمنة وافرقة السودان، واعتقد أن الامريكان راجعوا هذا الآن وهم حريصون على دعم السلام العادل والتحول الديمقراطي في السودان، هذا لا يمنع من القول أن هناك لوبيات يدعمها سودانيون تحاول إبعاد الكيانات الدينية من العمل السياسي وبالتالي علمنة هذه الكيانات، هذا حديث تغذيه كما ذكرت شخصيات سودانية بمفاهيم ترى أن وجود الكيانات الديمقراطية يحرم العمل السياسي من الديمقراطية، هناك تيار أمريكي آخر برز بعد 11 ايلول (سبتمبر) يرى أن القوة السياسية العلمانية في العالم الإسلامي لا شعبية لها وهي مجرد حركات فوقية يمكن ان يغنى بها جماعة الصفوة ولكنها في حقيقتها لا جذور لها وان وجود حكومات غير معنية بالخطاب الإسلامي من شأنه أن يدعم تيارات التشدد والغلو أمثال بن لادن وطالبان.. الخ ولذلك هم يرون أن المطلوب توجهات إسلامية مستنيرة لكي تستوعب أفضل ما في العلمانية وافضل ما في الطرح الإسلامي وتغلق الطريق أمام الطرح الإسلامي المنكفئ.

أنا اعتقد أن سياسة أمريكا النهائية نحو السودان غير واضحة وغير مقررة وغير واحدة، بدليل أن تقرير الشيخ دانفورث تبنى صرف النظر عن تقرير المصير والتركيز على الاستجابة لحقوق الجنوبيين، هذا الرأي وجد من يعارضه وهناك من قال أنه لا يمثل رأي الإدارة الأمريكية مما يؤكد وجود تعددية في مصادر القرار الأمريكي بالتالي لا تستطيع الحديث عن رأي أمريكي محدد حول السودان الآن أو ستقبل العلاقات معه ولكن هناك وجود للوبيات ترى علمنة السودان بإبعاد الكيانات الدينية من النفوذ السياسي.

هذا المنال لن يحدث بمسائل فوقية ولا مسائل إكراهية خصوصاً أن أمريكا نفسها تمارس دورا سياسيا لكيانات دينية، الحزب الجمهوري مثلاً هناك لديه جهات دينية تسنده، رجال الدين لهم دورهم السياسي ويكفي أن دانفورث نفسه قسيس وليس مجرد سياسي، أما قصة إبعاد الكيانات الدينية هذه فهي أماني الصفوة السودانية التي تريد أن تخوض لها أمريكا معاركها في السودان، والمؤسف أن كثيرا من الصفويين في السودان لا يعرفون حقائق الواقع السياسي والديني ويحكمون عليها بمظان نمطية ولذلك يتخذون مواقف عدائية ولكن لو تفكروا لوجدوا أن هناك حركات تنويرية واصلاحية في هذه الاجسام الدينية والسياسية، ففي السودان تتخذ الكيانات الدينية خطين الأول خط الطرق الصوفية الذي أدي الى تطوير هذه الطرق بصورة عصرية حتى اصبح لها دور كبير في مجالات الحياة المختلفة لدرجة انها تمارس نوعاً من الإصلاح الديني والاجتماعي وهناك خط الكيانات الدينية ذات الدور السياسي مثل الأنصار هؤلاء توجد في أوساطهم حالة من التحديث والاستنارة.

لذلك اقول أن محاولة بعض تيارات الصفوة السودانية التأثير على السياسة الأمريكية لتنفذ لهم برنامجهم في السودان مستحيل، وبالمناسبة هذا ما قاله بعض قادة الحركة الشعبية مثل أستيفن ون تو حينما اشر الى أن بعض التيارات العلمانية في السودان تريد من الجنوبيين أن يحاربوا لها معركتها ضد الإسلام وضد العروبة قال هذا بوضوح في جامعة بنسلفينيا.

السعادة «المنكورة»

■ قلت له: سيد صادق.. تبدو خفيفاً وسعيداً للخطوة التي اتخذها مبارك بمسارعته عقد المؤتمر والخروج بالصراع بهذه الطريقة، هل هذا سبب تقييمك للخطوة بأنها انتصار سياسي خاصة تداعياتها على مستوى الأنصار والحزب؟

■ يؤكد.. أنا لست سعيدا لان هناك شخصيات قيمة ضلت الطريق ولها ماضيها، ولست سعيدا بما يحدث لهم من ذلة، لكن لا شك انني اعتقد ان الوصف الذي وصفته للتجربة كلها في بيت الشعر:

ومن العداوة مالا ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

وهذا ينطبق عليها، بيد ان هذه النتائج السارة في عمومها غير الطريقة التي تمت بها والخطأ الذي وقع فيه الناس كان يمكن ان يكون لهم دور وطني كبير شيء محزن وتبقى:

عيناي واحدة ترى مسرورة بأميرها جذلى وأخرى تذرف

فيسؤها موت الخليفة محرماً ويسرها ان قام هذا يخلف

مبارك الفاضل.. تلميذك.

■ قلت له أيضاً أن مبارك الفاضل تلميذك، ما هي الجهود التي بذلتها معه قبل أن يصل الأمر بينكما لهذا الحد؟

■ أجاب مبارك عنده مقدرات ادارية ومعلوماتية كبيرة، وكانت لهذه القدرات دورها في عملنا السياسي، لكن مبارك نفسه غير معني بقضايا مهمة جداً في السياسة مثل البعد الفكري، والبعد السياسي، والإحاطة بهذه الأمور والتعامل مع الآخر.. مبارك عنده الاختلاف في الرأي خيانة وهو يتعامل مع هذا بحدة شديدة، هذه المسائل في السياسة خطيرة لان معناها تكوين ردود أفعال لدى الطرف الآخر خطيرة ايضا، وانا حاولت كثيراً أن ابرز له ضرورة أن يكون العمل السياسي مقدراً للواقع كله وليس للواقع الذي نريد.

أنا اعتقد أن مبارك استفاد كثيراً بعلاقته السياسية معي وهو يعترف بهذه الحقائق، ولكن هذه الجوانب لم استطع أن اقنعه بها، وهو عنده نزعة كانت سبباً في اختلافات كبيرة وهي أنه يحكم على الأمور الحساسة جداً بصورة متطرفة جداً ويصر على مواقفه أياً كانت النتائج العملية، مثلاً في علاقتنا مع الحركة الشعبية توجد توازنات، لكنه في مرحلة ما كان يعتبر علاقتنا بها جزءا من تعريف هويتنا السياسية وينطلق من هذا المنطلق بصورة حادة جدا، أدت الى اختلاف بيننا، وما كان ممكن في ذلك الوقت قبوله بضرورة الاعتدال، نفس الشيء حكم به على علاقتنا مع الحزب الاتحادي الديمقراطي وغيره بصورة متطرفة جدا لا تلائم اعتدال وتوازنات حزب الأمة، كذلك حكم على علاقتنا مع مصر وحكم كذلك على موضوع مصنع الشفاء وظل يدعو لموقف صحة ما حدث وفائدة ما حدث سياسياً مع ان قيادات حزب الأمة كانت تتحدث بلغة مختلفة ويتحدث باسم التجمع مع ان قيادات التجمع تتحدث بلغة مختلفة، وكأن هذا لا يهمه ويصر على إخراج البيانات الداعمة لموقفه مع ان حزبه بعيد ومع أن أعضاء التجمع الآخرين بعيدون من هذه الرؤية، وكذلك الموقف من النظام الآن هو صار يدافع عنه بصورة فاقت أهل النظام أنفسهم، أنا جلست مع أناس منهم ذكروا لي أن ما حدث في الساحة الخضراء من إعطاء إذن للقسيس الذي زار السودان ثم سحب الاذن يعد خطأ، لكن مبارك كان يدافع عن هذا، كذلك هناك أناس يخطئون إعطاء أولوية لخزان الحمداب على خزان الروصيرص، وكان من رأي حكومتنا ان الأولوية الروصيرص لكن مبارك في هذا أيضاً يدافع عن رأي الإنقاذ بإعطاء الأولوية للحمداب مع هذه الحقائق، واعتقد انه اختار موقف الانحياز للنظام، وعنده هذه النزعة التي ان بدا له رأي صمم في الوقوف مع الرأي هذا مهما كانت الآراء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الصادق المهدي

الاخرى بعناد شديد، هذه الصفات أنا اجتهدت جداً لأوضح له أن وجود رأي محدد لشخص في إطار مثل أطرنا هذه شيء نرحب به، ولكن يجب التعامل مع هذا الرأي هوناً ما، وليس بهذا التطرف المطلق، هذه أشياء تعبت في التعامل معها والغريب أنه يرى العكس بأنني لا اقرر بحسم وانني اغلب المسائل المثالية على الواقعية، واي خلاف لا يراعي فيه مبارك وجهة النظر الأخرى ولكن يرى في محاولة تغيير موقفه ضعفاً.

أنا شخصياً حاولت ان أوضح له أن الفكر للسياسة مصباح لا بد منه هو لا يرى للفكر دور في السياسة ويعتبر التنظير مضيعة للزمن، وحاولت كذلك أن ابين له أن الموقف الحاد في كيان ديمقراطي مستحيل الا اذا كنت رئيس لوبي بحيث يكون مفهوم طرح الرأي والتطرف له بمثل ما يفعل لوبين في فرنسا بدعوته المناهضة للهجرة لفرنسا، لكن لقيادة سياسية في حزب عريض هذا غير مسموح غير مسموح به، وحاولت كذلك ان اثبت له أنه لولا الاشراقات الفكرية التي تقدم بها حزب الأمة لم تكن ممكنة لولا ان الفكر مصباح السياسة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية